الفصل الرابع

مرحلة رياض الأطفال

الروضة أو رياض الأطفال أو الحضانة (بالألمانية: **Kindergarten**) مؤسسة تعليمية للأطفال قبل دخولهم المدرسة. وقد وُضع هذا المصطلح من قِبَل العالم الألماني (فريدريك فروبل)؛ حيث أطلقه على مؤسسة اللعب والنشاطات التي أنشأها في عام 1837 م كتجربة اجتماعية للأطفال لانتقالهم من المنزل للمدرسة. وقصد فروبل بذلك أنه يجب العناية بالأطفال وتغذيتهم في (حدائق الأطفال) مثل النباتات في الحديقة. يختلف عمر الالتحاق بالروضة باختلاف البلدان ففي أغلب الدول يطبَّق هذا النظام للأطفال ما دون سن السادسة وتحديدا بين عمر 3-5 سنوات. يرتكز هذا النظام على أمرين؛ الأول تعريف الطفل بمجتمع أوسع من الذي تعود عليه وإكسابه مهارات الاختلاط، والثاني هو تعليم الطفل من خلال اللعب.

تعريف مرحلة رياض الأطفال :

رياض الأطفال هي مؤسسة تربوية تقبل الطفل من 4 – 6 سنوات وهى مرحلة تختلف عن المراحل التعليمية الأخرى وهى تساعد الطفل وتهيئه لدخول المرحلة الابتدائية.

رياض الأطفال : هي تمهيد عريض أو تقديم للخبرة المستمرة من مقتطفات المعرفة والمهارات العلمية المحسوسة بما يفيد التنمية العقلية والجسمية والصحية للطفل عن طريق نشاطه الحر وبعيدًا عن التقيد بمناهج جامدة.

الفرق بين الحضانة والروضة :

الحضانة: هي المؤسسة التي تتناول الطفل من سن 45 يوما إلى ثلاث سنوات للرعاية والتربية بما يتناسب مع خصائص النمو الاجتماعي والجسمي والانفعالي والعقلي لهذه المرحلة.

أما **الروضة أو رياض الأطفال بالألمانية:** فهي مؤسسة تعليمية للأطفال قبل دخولهم المدرسة.

وقد وُضع هذا المصطلح من قبل العالم الألماني «فريدريك فروبل»، وكان يقصد بها هو تغذيه الأطفال بالطبيعة من حولهم حيث يحتاج الطفل في هذه المرحلة لتفريغ طاقتهم الداخلية بطريقه إيجابية وهي عن طريق اللعب، حيث نجد أنه يتم تدريس المناهج داخل الروضة عن طريق اللعب، ويختلف سن الالتحاق بالروضة من بلدٍ لآخر حيث سن الالتحاق بالروضة في مصر من 4-6 سنوات.

قواعد التربية السليمة للأطفال :

بالحرص على بناء وتنمية الذكاء الوجداني، ويكون ذلك بإشباع حاجات الطفل الطبيعية من الأمن والاستقرار لتحقيق السكينة النفسية والاجتماعية، فقد أثبتت الدراسات النفسية أن الشخص الذي يعيش حرمانًا عاطفيًا في طفولتهِ يصعب عليه محبة الآخرين أو تقبُّل محبتهم له، لذلك يجب وضع الطفل منذ اليوم الأول من ولادتهِ موضع حب للأسرة بكاملها وذلك عند طريق عدة وسائل وتصرفات مثل:

- القُبلة والرأفة والرحمة بالطفل.
- المداعبة والممازحة واللعب مع الطفل.
- استخدام لغة الطفل وصوته في الكلام كثيرًا، فرغم أن الطفل قد لا يستطيع بعد أن يتحدث مثل الكبار، إلا أنه يفهمهم جيدًا.
- تذكَّر أن الأطفال هم قليلوا التركيز ويتشتت انتباههم بسهولة وبسرعة، فحاولي أن يكون حديثك معهم بسيطًا وسريعًا وليس معقدًا.
- ركّز على بناء العلاقة الإيجابية، فلا يمكن تصور أي تربية إلا بوجود علاقة تفاعلية انسجامية بين المتواصلين، وهذا لا يمكن حسمه إلا كثمرة يقطفها أطفالنا من سلوكياتنا معهم وذلك عن طريق:

- التعبير له عن المحبة: فليس المهم أن نحب أبناءنا ولكن المهم أن نعبر لهم عن هذه المحبة بالكلمة والسلوك.
- اعتباره كيانًا مستقلًا معتمدًا على ذاته من خلال تعاملنا معه مما يكسبه ثقة في نفسه.
- عدم اللجوء إلى انتقاد تصرفاته باستمرار، بل العمل على توجيهه برحمة وقبوله كما هو بأخطائه وليس له أثره الطيب، ونشأته النشأة الصحيحة والتربية بالعادة تكون بالتقليد والتعويد؛ كما ذكرنا في حديث الرسول ﷺ بإيجاز.

الوسائل العلمية لتربية الأولاد :

- تربية الأطفال بالقدوة فالطفل حين يجد من أبويه ومربيه القدوة الصالحة فإنه يتشرب مبادئ الخير ويتطبع على أخلاق الإسلام، والتربية بالقدوة تكون بقدوة الأبوين، وقدوة الرفقة الصالحة، وقدوة المعلم، وقدوة الأخ الأكبر، وربط الولد بصاحب القدوة العظيم رسولنا ﷺ.
- تربية الأطفال بالعادة السليمة إذا توفر للطفل عامل التربية وعامل البيئة مع الفطرة السليمة المولود بها؛ فمن أقواله ﷺ في ذلك: **«مُرُوا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر»**، وأيضًا: **«علِّموا أولادكم وأهليكم الخير وأدِّبوهم»**.
- التربية بالموعظة والقرآن الكريم ملئ بالآيات التي تتخذ أسلوب الوعظ أساسًا لمنهج الدعوة وطريقًا إلى الوصول لإصلاح الأفراد، وفي سورة لقمان خير شاهد على ما نقول؛ يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[لقمان:13].

أساليب تعزِّز ثقة الطفل بنفسه :

1- لابدّ أن تكون البداية مع الطفل صحيحة، بحيث يطلق الأبوين عليه اسمًا جميلًا وليس سخيفًا، لأنه سيلازمه طوال عمره.

2- لا تتوقع من الطفل أن يكون دائم الاستقامة وتصرفاته عقلانية، في النهاية هنالك شقاوة الأطفال وبراءتهم الممزوجة بطبيعتهم.

3- على الأبوين أن ينصتا لحديث طفلهم ولا يقاطعانه، ولابدّ أن يشعر الطفل باهتمامهم له ولما يقوله.

4- لكلّ طفل دمية مفضلة، لذا من الجميل أن يشعر باهتمام أبويه بها والسؤال عنها وعدم التقليل من شأنها.

5- الطفل دائمًا معرّض للفشل أو الخطأ، لابدّ أن يكون الأبوين مصدر دعم وتشجيع له للمحاولة مرارًا وتكرارًا وتوجيهه.

6- لابدّ من الاحتفال بنجاح الطفل حتى لو كان هذا النجاح بسيطًا.

7- لابدّ من تقبّل الطفل كما هو، وتجنّب مقارنته بغيّره فهذا من شأنه أن يضعف ثقته بقدراته.

8- إذا ارتكب الطفل خطأ ما فلا يجب تأنيبه إلى تلك الدرجة التي يشعر فيها بأنّه شخص سيء، لذا لا بدّ من اللجوء إلى الأساليب الحديثة في التربية.

الممارسات التربوية :

والناس في ذلك بين إفراط وتفريط، فالبعض يفضِّل الأسلوب الصارم واستعمال «العصا» مع الجيل الجديد ويراها طريقة أفضل من اللجوء إلى الأساليب التربوية والنفسية التي ينادي بها الغرب. وحقيقة أن الفريقين قد جانبهما الصواب في التربية الصحيحة. فلا اللين الدائم ولا القسوة المفرطة يمكن أن يُنبِتا طفلًا سليمًا واثقًا بنفسه قادرًا على خوض غمار الحياة. وهنا يقع على الأهل العبء الأكبر

في تحمّل مسؤولياتهم تجاه أطفالهم. فَهُم بحاجة إلى التعرّف على كافة مراحل نمو الأطفال وما يحتاجونه في كل مرحلة حتى يستطيعوا تفهّم سلوكياتهم فيتم توجيههم وإرشادهم.

أخطاء شائعة في التربية :

1- الحماية الزائدة يقع الأم والأب في خطر القلق الزائد على طفلهم من كل وأي شيء يحيط بالطفل ويتعرض له، وهذا ينتج عنه الكثير، يجعلوا الطفل يعتمد عليهم في كل شيء لأنهم يقومون بكل شيء بالنيابة عنهم.

2- التسلط معظم الأمهات تفرض على أطفالها كل شيء بحجة أنهم مازالوا أطفال ولا يعرفون شيء، كل هذا يضعف شخصية ويجعله يشعر بعدم قيمته، والمهانة.

3- التمييز بين الأبناء كثير من الأسر تعامل الذكور غير الإناث، كما أنهم يعاملون الطفل الأكبر على أنه راشد والطفل الصغير من حقه التدليل فقط.

4- إثارة الألم النفسي للطفل العقاب المستمر للطفل، والتقليل من أهميته وعدم شعوره بقيمته في الأسرة كل هذا يجعل له ألم نفسي بالإضافة لتوجيه الكلمات الجارحة له أمام الأقارب والأصحاب.

5- التناقض فهو من الأمور الهامة جدًّا - فقد يطلب الأب من ابنه عدم الكذب وفي نفس الوقت يرن جرس التليفون فيقول لطفلك: من يريدني قل له أنني لست بالمنزل.

6- الإهمال فعكس ما ذكرناه من الاهتمام الزائد بالطفل والقيام بكل ما يخصه، فالأم والأب قد يهملوا طفلهم ويهملوا جوانب مهمة في شخصيته.

7- التذبذب في معاملة الطفل قد تتخلص بعض الأمهات من «زن طفلها» بأن تتركه يفعل ما يريد أو أن تعاقبه على موقف معين أمام الضيوف... ولكن نفس الموقف عندما يصدر من الطفل في عدم وجود ضيوف لا تعاقبه.

8- التدليل كثير من الأسر تجعل كل مطالب الطفل مجابة خاصة إذا كان الطفل الأصغر أو الوحيد ولكن ترتيبه ونوعه لا يعني، استجابتك لكل طلباته بدافع الحب وعدم الحرمان يجعله تكالي.

مشكلات الطفل في الحضانة وكيف نتجنبها ؟

قد يُصاب بعض الأطفال بالإرهاق خلال الأسابيع الأولى من التحاقهم بدور الحضانة، وهذا لا يعني أن الطفل غير قابل للتكيف مع حياته الجديدة، بل يلزمه بعض الوقت فقط ويستحسن أن تبحث الأم مع المدرسة فيما إذا كان من الأفضل توفيقه بصورة مؤقتة عن متابعة الحضور إلى دار الحضانة. ويفضل في بعض الحالات أن يحضر نصف وقت الدوام، على أن يكون حضوره في الساعات الأخيرة وليس في الساعات الأولى، ذلك أن انصرافه في منتصف وقت الدوام يفسد عليه متعته ويثير نقمته. ومما يزيد المشكلة تعقيدًا أن بعض الأطفال تتوتر أعصابهم إلى حد الامتناع عن النوم وفت القيلولة، وتتمثل الطريقة المثالية لحل لهذه المشكلة في الامتناع عن إرسال الطفل إلى الحضانة ليوم أو يومين في الأسبوع، وفيما يخص الأطفال الذين يتصرفون تصرفًا حسنًا في الحضانة، إلا أنهم يكثرون من إثارة المتاعب في المنزل، فلا حيلة في ذلك إلا أن يتذرع الوالدان بالصبر ويبحثا الأمر مع معلمته ويحاولا أن يكتشفا الأسباب التي تثيره ويجد أ حلولًا لها.

أهم المشكلات التي قد يعانيها طفل الحضانة :

1- مشكلات نفسية: وخاصةً في البداية حيث الانتزاع من جوّ الأسرة إلى جوّ الحضانة الجديد الغريب.

2- مشكلات صحية: وخاصةً إذا لم تتوافر الشروط النموذجية للمكان والمشار إليها سابقًا مع احتمال التقاط العدوى بالأمراض المختلفة من جرَّاء مخالطة المصابين بها.

ما هو دور مربية الحضانة تجاه هذه المشكلات ؟

على مربية الحضانة الواعية أن تُحْسِن التعامل مع المشكلات المذكورة - كما يلي:

1- ***المشكلات النفسية:*** تحسن استقبال الطفل الجديد، وتقديم الرعاية الزائدة في الملاعبة والتغذية والتنظيف لتعويضه عمَّا فاته من ذلك في بيئة الأسرة ومحاولة إيجاد علاقة حب وصداقة بينه وبين زملائه والتنسيق والتعاون مع بيئته حتى يتجاوز المرحلة الانتقالية الأولى بسلام.

2- ***المشكلات الصحية:*** بتوفير شروط المكان المثالية ابتداءً، وهذه مسئولية مشتركة بين إدارة الحضانة والجهات الرسمية المختصة، ثم باليقظة الدائمة بعد ذلك لمنع ظهور ما فيه خطر أو ضرر على الأطفال، أو العمل على تلافيه فور ظهوره مع تدريب المربيات على سرعة رصد الظواهر المرضية وعزل أصحابها حتى يتم عرضهم على الطبيب للتأكد من خلوهم من الأمراض المعدية.

ما هي أهمية دور الحضانة ؟

كثير من الأطفال الذين يحضرون مدارس التعليم المبكر العالية الجودة تتغير حياتهم نحو الأفضل، ومرحلة السنوات الخمس الأولى من الحياة تعتبر من أهم الفترات للطفل حيث يكتسب فيها القدرات الأساسية التي تهيئه في وقت لاحق للنجاح في المدرسة والحياة. وبعض من هذه الفوائد هي:

- يمكن للطفل أن يكتسب الثقة العالية بالنفس.
- تعلم المشاركة واحترام وجود الآخرين.
- زيادة فضول الطفل وتركيزه.
- يحسن قدرة الطفل على الإبداع.

- أظهرت دراسة أجريت مؤخرًا في بريطانيا أن الأطفال الذين يذهبون إلى دور الحضانة لديهم أفضل المهارات الاجتماعية، وينمون بشكل جيد في مراحل نموهم الرئيسية.
- وهناك دراسة أخرى تشير إلى أن تعرض الطفل لمزيد من الفيروسات والالتهابات في الحضانة يحسن من مناعته الطبيعية، ويقلل من خطر الإصابة بسرطان الدم.
- تشغل الطفل بأصدقائه.

ما هي عيوب دور الحضانة ؟

على الرغم من الجوانب الإيجابية لدور الحضانة، تشير الدراسات أن هناك أيضا بعض السلبيات في أخذ الأطفال إلى الحضانة، ومنها:

- في دراسة أجريت في بريطانيا على 1200 طفل أشارت إلى أن الأطفال الذين قضوا أوقاتًا طويلة في دور الحضانة (أكثر من 6 ساعات يوميًّا) أظهروا مستويات أعلى من العدوان والعصيان في وقت لاحق من طفولتهم.
- تشير بعض البحوث إلى أن الأطفال الذين ذهبوا إلى دور الحضانة والرعاية في عمر سنة أو أقل يقل ارتباطهم بوالدتهم.
- يتعرض الأطفال لنسبة أعلى من احتمال التقاط العدوى.
- يكونون أكثر عرضة لسوء سلوك الأطفال الآخرين.

وكما هي العادة، لكل شيء مساوئه وإيجابياته، ولذلك فالآباء هم الأكثر دراية بمدى احتياج طفلهم للالتحاق برياض الأطفال.

هل طفلي جاهز للحضانة ؟

معظم البرامج الدراسية تبدأ من عامين ونصف إلى ثلاثة أعوام، وأحيانًا يشعر الآباء أن تجربة الحضانة قد تكون مفيدة لطفلهم، خصوصًا إذا كان الطفل

مستقلا عن والديه، أو أن يكون قادرًا على قضاء وقت دون أن يكون مع أي من والديه، أو إذا كانت لديه المهارات الأساسية التي تمكِّنه من إطعام نفسه، فكل هذه المؤشرات تعني أن طفلك قد يكون جاهزًا للحضانة. ولكن بالطبع هذا القرار يعتمد أيضًا على عوامل متعددة تشارك في صنعه.

مواصفات الحضانة المناسبة :

فأول ما يجب مراعاته هو:

1- ***أن يكون تعليم الدين واللغة العربية أساسين فيها:*** فالحضانات الأجنبية المميزة قد تحظى بسمعة عالية تتلخص في المعاملة السليمة واحترام الطفل واللغة الأجنبية والاهتمام تلك أمور بلا شك يحتاجها كل الأطفال، ولكن بالنسبة لطفلنا العربي فإنه يحتاج إلى أكثر من ذلك فهو في سنه الصغير لديه قدرة هائلة علي دراسة أكثر من لغة في وقت واحد بل ولديه القدرة علي إتقان اللغات الأجنبية بلسان أهلها، وهذه القدرة تتضاءل مع النمو. وهذا يبطل قول الأدعياء أن تعلم أكثر من لغة سيشتت الطفل أو أنه يكفيه تعلم اللغة العربية في المنزل.

2- ***مستوي وكفاءة المدير والمعلمين القائمين علي رعاية الطفل:*** فليس محرجًا أن تسأل الأم عن اعتراف الدولة بالحضانة ومستوي المعلمات التعليمي وجنسياتهن ولغتهن وغير ذلك. كما أن الحضانات الجيدة ترسل تقريرًا يوميًّا أو شبه يومي عن الطفل تطلع الأسرة فيه على طبيعة يومه من تعلم وترفيه وحتى كمية الطعام التي تناولها.

3- ***عدد المعلمين بالنسبة للطلاب:*** دور الحضانات الجيدة يكون للمعلم الواحد 7 طلاب على الأكثر، وغالبًا ما يكون في الفصل معلمين اثنين لرعاية 14-16 طفل.

4- البرامج المقدمة للطفل التعليمية منها والترفيهية: بعض دور الحضانات تقرأ كتبا للأطفال وتعلمهم القراءة والكتابة في سن مبكرة. كما أن بعض الحضانات تسمح بتشغيل أشرطة فيديو للأطفال. من حق الأم معرفة هذه التفاصيل عن البرامج العلمية والكتب والأشرطة ونسبة اللعب إلى التعليم.

5- مستوى نظافة وكفاءة المرافق من حديقة وحمامات وخلاف ذلك: فالأمان مطلوب ومن هنا يجدر بالأم السؤال عن مرافق الطفل إلي الحديقة وطلب رؤيتها والتأكد من سلامة الألعاب فيها. يفضل أن يكون للأطفال الكبار حديقة خاصة بهم أو وقت علي الأقل مختلف عن وقت الأطفال الصغار. كما يجب التأكد من خلو الدار من خطر الأبواب والأدراج والأدوات الحادة وسهولة دخول وخروج الغرباء.

6- تصرف الحضانة في حال الطوارئ: في حال ضرب الطفل والمشاجرات أو التعرض لأي نوع من أنواع الأذى، فمن حق الأم أن تتصل بها المعلمة في حال تعرض الابن للأذى. كما يجب أن تتأكد من وجود ممرضة دائمة في الحضانة أو خبيرة بالإسعافات الأولية. ومن هنا يجدر بالأم أن تعلم بأن الشجار يحدث بين الأطفال لأتفه الأسباب حتى ولو في المنزل، ولكن يجب التأكد من تدخل المعلم في الوقت المبكر حتى لا يتطور الشجار لما لا تحمد عقباه.

7- الإجراءات المتخذة للطفل الذي مازال يرتدي الحفاضات: وهل تريد الأم وضع دهانات معينة وغير ذلك من الإجراءات الصحية. بعض الحضانات تدرب الأطفال على ترك الحفاض، وقد تسأل الأم عن هذا الموضوع وتتأكد من إجراءات السلامة.

8- الطعام المقدم للطفل: من الضروري قبل إدخال الطفل الحضانة إعلام المدير بحساسية الطفل لطعام معين كالبيض مثلًا حتى لا يقدم له دون علم

الأسرة. كما يجب إعلام الحضانة بعدم إعطاء الطفل المشروبات الغازية مثلًا أو الشكولاتة إذا كانت تلك الأطعمة ممنوعة في المنزل. من حق الأم رؤية المطبخ الذي يُعَدُّ فيه الطعام للتأكد من نظافته وصحة الطعام فيه.

9- الأمان: من ناحية الدخول والخروج والأحقية في استلام الطفل؛ فعلي الأم إخبار المديرة بعدم السماح لأي شخص باستلام الطفل، مهما أبدى الطفل ارتياحًا لذلك الشخص، ومهما ادَّعى أنه عمه أو خاله دون الاتصال بالأم أو الأب. وقد تمنع الأم منعًا باتًا تسليم الطفل لغيرها هي والأب.

10- المرض: تسأل الأم عن موانع إرسال الطفل للحضانة وتساهلها مع الأمراض المعدية، فبعض الأمهات وللأسف لا يأبهن بإرسال الطفل المصاب بجدري الماء للحضانة، كما يجب معرفة مدى تحمل الحضانة لمسئولية إعطاء دواء معين في أوقاته. علي الأم كذلك الطلب من معلمة الفصل والمديرة الاتصال بها في حال ارتفاع درجة حرارة الطفل أو أي تغير في صحته العامة.

11- الرسوم: وهذا يعتمد على إمكانية الأسرة وكفاءة الحضانة. وتسأل الأم هنا عن شمولية الرسوم لحليب الأطفال والحفاضات والمواصلات والطعام، كما تسأل عن المبلغ المسترد في حال خروج الطفل من الحضانة لأي سبب من الأسباب.

أهم ما يجب توافره في رياض الأطفال :

أولًا: المكان :

المقصود بالمكان هو كل المساحة التي يقضي الطفل فيها أوقاته من خلال تواجده بالحضانة، مثل الحديقة التي يلعب فيها وغرف الحضانة التي يقضي معظم وقته فيها، وعليه فيجب أن تحتوي الحضانة على مساحات واسعة لحركة الطفل، وتحتوي هذه المساحة على الألعاب والعربات والدراجات الصغيرة لأن طفل

الحضانة لا يشغل تفكيره إلا المرح واللعب والاستمتاع بالوقت، ويجب أن تكون هذه الحديقة أو المساحة المخصصة للعب مؤمنة بأسوار حديدية مرتفعة ومغطاة بستار يحمي من أشعة الشمس.

غرف الدراسة :

لابد أن تكون جيدة التهوية بأن يكون هناك أكثر من نافذة تدخل الهواء والشمس إلى المكان، وإذا تواجدت شرفات بالحضانة فلابد أن تكون مؤمنة أيضًا بأسوار مرتفعة حرصًا على حياة الطفل، كذلك يجب أن تكون سعة الحضانة متناسبة مع عدد الأطفال حتى يتمكنوا من الحركة والحرية وفي الوقت ذاته تستطيع المعلمة أن تسيطر عليهم، إضافة إلى ذلك من المفضل أن تكون الحضانة مكيفة أو على الأقل بها هوايات لتلطف من حرارة الجو على الأطفال، ومن المهم أيضًا أن تتوفر في الحضانة أماكن لراحة الطفل لأنه من الممكن أن ينام في منتصف اليوم أو أخره، ولا ننسى الألعاب التربوية التي تنمّي فكر الطفل وحتى لا يشعر بالملل أثناء وجوده في الحضانة.

ثانيًا: المعلِّمة :

لعلَّ أهم شروط اختيار الحضانة هو المعلمة لأن هذه المعلمة تعتبر الأم البديلة للطفل والتي يقضي معها وقته على غياب الأم عنه فيكون لها دور كبير في تكوين شخصيته فكثيرًا ما تسمع من الأمهات أنهن بعد إلحاق أطفالهن بالحضانة يعود هذا الطفل لأمه بسلوكيات خاطئة ومعلومات معرفية غير صحيحة وتكتشف الأم أن هذه المعلمة لم تكن كفؤا لرعاية طفلها وتعليمه.

والشروط التي يجب أن تتوفر في المعلمة هي :

أ - التربية بأن يكون لديها المعرفة المطلوبة بحقائق نمو الطفل واحتياجاته النفسية.

ب - توفر الخبرة: فلا بد أن تسأل الأم هذه المعلمة عن خبرتها : هل هي حديثة العهد في عملها هذا أم لديها خبرة مسبقة ؟ فكلما زادت خبرتها كان أفضل ويكون الحد الأدنى لخبرة هذه المعلمة عامًا ونصفًا.

ج - سلوكيات المعلمة مع الأطفال: وإن كان التأكد من ذلك أمرًا صعبًا إلا أنه ممكن بطريقتين:

- سؤال من تصادفه الأم من أولياء الأمور الذين اختاروا أن يسجلوا أولادهم في هذه الحضانة عن سلوكيات المعلمة مع الأولاد في الحضانة (هل تضرب؟ هل تصرخ؟).
- المراقبة؛ وذلك بالتواجد فترة زمنية بالحضانة لملاحظة سلوكيات المعلمة والتعرف عليها.

وهنا تتجلى أهمية إلحاق الطفل بعد أن بلغ السنتين ففي حال تعرض لمعاملة قاسية من المعلمة أو لم يرغب في الذهاب كانت لديه القدرة الكلامية ليوضح لنا ذلك ويروي لنا ما يحدث معه.

ثالثًا: الطعام :

كثير من الأمهات من يعتمدن على الحضانة في إطعام الطفل، وذلك لأنه عادة يرفض تناول الغذاء الصحي والوجبة الكاملة في المنزل ويكثر من أكل الحلوى التي لا تفيد جسمه ونموه ولكن في الحضانة يتشجع الطفل عندما يجلس على مائدة واحدة مع بقية أصدقائه ومع تشجيع المعلمة له يأكل - لذلك فإن الطعام في الحضانة يجب أن تكون له عدة شروط:

1- التأكد من نظافة المكان ونظافة الأكل ومن يعده.

2- إذا كان هناك طعام معلب مثل علب الحليب يجب التأكد أن تاريخ صلاحيته لم ينفذ.

3- أن تكون الوجبة متكاملة العناصر الغذائية حتى تتحقق للطفل الفائدة الكاملة من هذه الوجبة.

ويمكن إجمال أدوار معلمة الروضة فيما يلي :

1- ***دور معلمة الروضة كبديلة للأم:*** إن دور معلمة الروضة لا يقتصر على التدريس وتلقين المعلومات للأطفال؛ بل إن لها أدوارًا ذات وجوه وخصائص متعددة، فهي بديلة للأم من حيث التعامل مع أطفال تركوا أمهاتهم ومنازلهم لأول مرة ووجدوا أنفسهم في بيئة جديدة ومحيط غير مألوف؛ لذا فإن مهمتها مساعدتهم على التكيف والانسجام.

2- ***دور المعلمة في التربية والتعليم:*** كما أن دورها يجب أن يكون دور المعلمة الخبيرة في فن التدريس، حيث أنها تتعامل مع أفراد يحتاجون إلى الكثير من الصبر والإلمام بطرق التدريس الحديث.

3- ***دور المعلمة كممثلة لقيم المجتمع:*** إضافة إلى ذلك فهي ممثلة لقيم المجتمع وعليها مهمة تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية مرتبطة بقيم وتقاليد المجتمع الذي يعيشون فيه وتستخدم الأساليب المناسبة.

4- ***دور المعلمة كقناة اتصال بين المنزل والروضة:*** المعلمة أيضًا حلقة اتصال بين الروضة والمنزل؛ فهي القادرة على اكتشاف خصائص الأطفال، وعليها مساعدة الوالدين في حل المشكلات التي تعترض طريق أبنائهم في مسيرتهم التعليمية.

5- ***دور المعلمة كمسئولة عن إدارة الصف وحفظ النظام فيه:*** من أساسيات العمل التربوي للمعلمة توفير النظام المرتبط مع الحرية في رياض الأطفال، وتُعَد الفوضى من أكبر المعوقات في العمل؛ والمعلمة الناجحة هي التي تقوم بالجمع ما بين انضباط الطفل وحريته وتشجع الطفل على التعبير الحر الخلَّاق.

6- ***دور معلمة الروضة كمعلمة ومتعلمة في الوقت ذاته:*** على معلمة الروضة أن تطلع على كل ما هو جديد في مجال التربية وعلم النفس، وأن تجدد من ثقافتها وتطور من قدراتها متبعة الأساليب التربوية الحديثة.

7- ***معلمة الروضة كموجهة نفسية وتربوية:*** تقوم معلمة الروضة بتحديد قدرات الأطفال واهتماماتهم وميولهم وتوجه طاقاتهم وبالتالي تستطيع تحديد الأنشطة والأساليب والطرائق المناسبة لتلك الخصائص والتي تميز كل طفل. كما لابد لمعلمة الروضة من تحديد المشكلات التي يعاني منها الطفل والقيام بالتعاون مع المرشد النفسي في علاج تلك المشكلات واتخاذ التدابير الوقائية للطفل قبل ظهور مشكلات نفسية أخرى.

المشكلات التي تواجهها معلمة الروضة :

مشكلات تتعلق بها شخصيًّا :

1- شعورها بتدني مكانتها الاجتماعية ونظرتها بذلك متأثرة بنظرة المجتمع لمهنة التعليم التي باتت تحتل موقعًا متدنيًا في السُّلَّم المهني.

2- عدم تناسب ما تتقاضاه من راتب مع ما تبذله من مجهود وضعف الحوافز والمكافآت.

مشكلات تعيق أدائها المهني :

1- كثرة عدد الأطفال بالصفوف.

2- عدم القدرة على السيطرة عليهم بسبب عدم تأهيلها بشكل ملائم.

3- المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقها.

الهيكل البنائي للروضة :

* مبنى الروضة وموقع الروضة :

مع التطورات التي طرأت على برنامج الروضة بحيث أصبح يعتمد على مصادر تعلم متعددة ويتميز بمرونة كبيرة، فكان لابد من أن يتغير أيضًا شكل المبنى وتصميماته الداخلية ومرافقه وإمكاناته وقبل التحدث عن التنظيم الداخلي سنستعرض موقع المبنى وحجمه.

* مبنى الروضة من الداخل والخارج:

1- بالمبنى غرفة لمديرة الروضة وأخرى للمربيات وثالثة للزائرة الصحية المقيمة بالروضة وفيها (صيدلية ومنضدة وسرير صغير للطفل المريض عليه بعض اللعب ليتسلى بها الطفل) وحجرة رابعة لسكرتيرة الروضة التي تتولى الأعمال الإدارية.

2- صالة لاستقبال الأمهات ولإقامة الحفلات في المناسبات ولحفظ ملابس الأطفال عند حضورهم وانصرافهم.

3- حديقة مناسبة لعدد الأطفال ذات فناء مفروش بالرمل وأقفاص للحيوانات الأليفة ومتوازيات وكباري وأحصنة خشبية وغيرها.

4- مطبخ ومخزن للتموين، وحجرة للغسيل.

5- دورة مياه وحوض للغسل وصنابير منخفضة مناسبة لطول الأطفال وعددهم.

عند قيامنا بإنشاء المبنى لابد أن نأخذ بعين الاعتبار عدة أمور أهمها:

1- أن يكون المبنى في منطقة صحية تصلها أشعة الشمس والهواء الطلق.

2- بعدها عن المناطق الصناعية.

3- يفضل إنشاء المبنى بالأماكن ذات التجمعات السكنية حتى يتمكن الأطفال من الوصول إليها مشيًا على الأقدام سواء بمفردهم أو بصحبة أولياء

أمـورهم، وتـوصي (**The Nursery School Association of great Britain**) رابطة دور الحضانة في بريطانيا ألا تبعد الدار عن سكن الطفل أكثر من ربـع ميـل وفي بعـض الولايـات الأمريكيـة يمنـع القـانون دور الحضانة من قبول أطفال من أماكن بعيدة عنها حتى لا يضطر الأطفال إلى استخدام وسائل المواصلات لمسافات بعيدة مما يعرضهم للخطر أو الإجهاد.

4- أنـه يـشجع أوليـاء الأمـور والمـشرفين على الروضـة على تبـادل الزيـارات والمشورة التربوية فيما بينهم.

5- أن تتصل بالطريق العام لسهولة الوصول إليها.

6- من المهم أن تكون قريبة من بيوت الأطفال ليشعر الطفل بالأمان.

7- إحاطة الروضة بالمساحات الخضراء لإضـافة البهجـة في نفـوس الأطفـال، وأيضًا المساعدة في تنقية الجو.

الشكل العام للروضة :

1- مساحة الروضة لابـد أن تـفي بالحاجـات الأساسـية للأطفـال (المـساحة الداخلية 50قدم) لكل طفل بغض النظر عن الأثاث للحجرة الدارسة.

2- وينصح بتخصيص 15-20 متر مربع لكل طفل للملاعب الخارجيـة ليـفي بمطالب النمو الحركي لدى الطفل من جري وحركة.

3- أن يتكون المبنى من طابق واحد ملحق به حديقة مناسبة للإشراف عليها تخصيص المرافق الصحية بان تكون ملحقة لمجموعة من الفصول.

4- أن تكون أحجام الأدوات الصحية مناسبة لطول الأطفال وحجمهم.

5- لابد من وجود صالة استقبال كبيرة عند حضور الأطفال (صالة الانتظار)، فصول واسعة للنشاط الداخلي وتقسم من خلال الأثاث ولعب الأنشطة في الأركان.

6- صالة العاب رياضية واسعة. حديقة كبيرة للعب الخارجي وأخرى داخلية تحسبًا لظروف الطقس عند نزول المطر وارتفاع بدرجات الحرارة.

7- أن تكون مقابض الأبواب لحجر الدراسة بمستوى الطفل ليسهل عملية دخول الأطفال وخروجهم.

8- النوافذ للفصول منخفضة تسمح برؤية الأطفال للحديقة.

9- تغطى جدران الروضة بألوان هادئة غير براقة. من المهم أن تكون غرف النشاط لها مرآة ذات وجه واحد يستطيع الآباء أو الزوار أو الأخصائية مراقبة الأطفال.

10- من المهم أن تحتوي الحديقة على العاب التسلق والقفز والكرات المختلفة الألوان والحجم، وأن تشتمل ملاعب الأطفال مساحة مغطاة بالحشيش والأخرى بالرمل؛ وذلك للتقليل من وقوع الأطفال وبالتالي إصابتهم - لا قدَّر الله-، توفير مياه الشرب في أنحاء معدده من الروضة.

11- أدوات للعب مثل العربات الدراجات أدوات رمل وغيرها.

12- وجود مكان مخصص لهيئة الإدارة وحجرة للمشرفات وحجرة للفحص الطبي.

حجم الروضة :

منذ نشأتها والروضة تتميز عن المدرسة في مراحل التعليم الأخرى بحجمها الصغير؛ إذ يفضل القائمون على تربية الطفل فيما قبل المدرسة بأن تكون الروضة أقرب إلى البيت من المدرسة النظامية في حجمها وتجهيزاتها والمناخ العام فيها.. ويمكن القول بأن الشكل العام للروضة ابتعد تدرجيًّا عن الشكل التقليدي الأشبه (بالمستوصف) بفضل نوعية الأثاث المنزلي من سجاجيد وستائر وألوان زاهية بدلًا من اللون البني والبيج أو الأخضر للجدران، وتعتبر الروضة كبيرة نوعًا ما إذا وصل عدد الأطفال فيها إلى (١٢٠) طفلًا فأكثر.

من حيث الشكل: يفضل أن تكون الروضة على شكل فيلا من طابق واحد تحيط بها الأشجار والساحات الواسعة.

من حيث المساحة: تبلغ المساحة الموصى بها دوليًا لكل طفل في غرفة الصف ما بين (٣،٢ م – ٧،٢ م) أي ما يعادل ٥٠ قدمًا مربعًا، وضعف هذه المساحة على الأقل في ساحة الألعاب. ولا شك أن توفير مساحة كافية لكل طفل تعطيه حرية الحركة داخل غرفة النشاط وفي الممرات خارج الفصول وفي حديقة الروضة وفنائها وفي ساحات اللعب أمر حيوي وأساسي ويعتبر من مقومات الروضة ومبررات وجوده، ولكن ليس من السهل توفير المساحة الموصي بها دوليًّا لكل طفل إذا وجدت الروضة وسط البيوت في مدينة ليست بحديثة ولم يخطط لبناء روضة أساسًا في تلك الإحياء، ومع ذلك فإنه من المهم أن نكون على علم بالمقاييس والمواصفات والمعايير المناسبة لتخطيط مبنى الروضة على الورق إذا ما أتيحت الفرصة لذلك، ويتطلب تحويل مبنى إلى روضة بمواصفات حديثة الكثير من الابتكار في التعديل وإعادة التصميم واستغلال مساحات وجدت لخدمة أغراض مختلفة. والواقع أن الطفل يشعر بالأمان والراحة أكثر كلما كان المبنى صغيرًا وعدد أطفال الروضة محدودًا؛ وخاصة إذا كان يلتحق بالروضة لأول مرة فقد يلجأ الطفل إلى العزلة والانطواء دفعة واحدة في مكان لا يعرف له حدودًا... في حين أن المبنى الصغير الأشبه ببيت به حديقة واسعة يبعث في الطفل الشعور بالاطمئنان ويسهل عليه عملية الانتماء للمجتمع الجديد.

مرافق الروضة :

تتكون من الفصول «ويفضل تسميتها بغرف النشاط»- وساحات اللعب والحدائق والقاعات المتعددة الأنشطة والأغراض مثل صالة الألعاب الرياضة والأنشطة الفنية وقاعة العروض الضوئية أو قاعة الألعاب التربوية والمكتبة والمطعم والمسرح ويمكن الاستغناء عن بعض هذه المرافق مثل المطعم والمسرح

وقاعة العروض الضوئية في حين أن البعض الأخر أساسي ولا تكتمل الروضة إلا بوجوده مثل غرف النشاط ومرفقاتها الصحية وساحات اللعب والحدائق.